العدد (4087) السنة الخامسة عشرة - الخميس (14) كانون الأول 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

رسالة مهرجان دبي السينمائي 14

فرانسيس ماكدورماند تتألق على يد مارتن مكدونا.. ومؤتمر صحفي لطلق صناعي

14th Dubai International Film Festival

دبي/ المدى الثقافي

في اليوم الاخير للمهرجان عرضت باقة من الافلام المهمة وفي مختلف المسابقات إضافة الى النشاطات المصاحبة للمهرجان، فقد عقدت إدارة مهرجان دبي السينمائي صباح أمس مؤتمراً صحفياً، لفريق عمل الفيلم المصري «طلق صناعي» الذي عرض لأول مرة عالمياً مساء بقاعة أرينا بمدينة جميرا. وحضر المؤتمر مسعود أمر الله آل علي، المدير الفني للمهرجان، وأنطوان خليفة، مدير برمجة الأفلام العربية بالمهرجان الذي أدار المؤتمر، والمخرج والسيناريست محمد دياب، والفنانون سيد رجب، وحورية فرغلي، والتونسي نجيب الحسن. بدأ المؤتمر بكلمة ترحيبية من أنطوان خليفة، ثم وجه بعض الأسئلة للكاتب محمد دياب، للتعرف على قصة العمل، وفكرة الكوميديا السوداء التي ينتهجها في أعماله. ورد دياب قائلاً: الفيلم أعتبره امتداداً لفيلم «عسل أسود» ورصداً للواقع المصري، وتدور أحداثه حول بطل العمل (ماجد الكدواني) وزوجته (حورية فرغلي)، التي تصل إلى أيامها الأخيرة في الحمل، ويذهبان إلى السفارة الأميركية في القاهرة من أجل إنهاء إجراءات الحصول على تأشيرة إلى الولايات المتحدة الأميركية، لوضع طفلهما هناك من أجل الحصول على الجنسية، وضمان مستقبله. وتابع دياب: يتفاجأ الزوجان برفض السفارة لتأشيرة السفر، بسبب عدم اكتمال أوراقهما، ومن ثم يثيران الفوضى داخلها، ويضطر العاملون بها لإخراجهم من المكان، فيعتدي الزوج على أحد الحراس الأميركان، ويأخذ سلاحه الخاص، ويحتجز جميع العاملين بالسفارة، وفي النهاية يقرر أن يكون ابنه مصرياً ويقتنع بأن هويته هي الأساس ولا شيء يضاهيها.

وأوضح أن الفيلم يتحدث بشكل كبير عن الواقع المصري، وقال: بطبعي أميل للأعمال التي تتحدث عن واقعنا حتى لو كان مؤلماً، ودائماً ما أدعو على بلدي مما أراه ولكن أيضاً أتمنى ألا يردد أحداً «آمين»، كما نقول في مصر، فرغم رفضي لبعض ما يحدث أعشقها جداً. كما تم عرض فيلم "همس الرمال" للمخرج ناصر الخمير وبطولة نورة صلاح الدين وهشام رستم مع مشاركة خاصة للممثلة درة زروق، ووضع الموسيقى التصويرية له الفرنسي أرماند عمار، والسيناريو والإخراج لناصر الخمير.

يتناول الفيلم قصة كندية من أصول عربية تصل إلى تونس بحثاً عن مكان غير محدد في الصحراء، ويصطحبها دليل سياحي في الرحلة التي ما تلبث أن تتفرع إلى عدد لا متناه من الرحلات العابرة للزمن، من خلال سرد الدليل السياحي لكل ما سمعه طوال حياته من قصص وحكايات متوارثة، تمزج بين الحقيقة والخيال واليقين والسراب.

يشارك الفيلم، في مسابقة «المهر الطويل» بالمهرجان. وقبل عرضه العالمي الأول في المهرجان، قال الخمير في تقديم فيلمه «صورة العرب اليوم في الإعلام حرب ودمار وقتل وتشريد وصخب وصياح، ماذا تبقى للسان السينما أن يقول؟ الهمس». وأضاف «الفيلم قصة دليل سياحي يعود به الزمن إلى مسقط رأسه، فتجرّه الذاكرة إلى حكايا الطفولة».

الفيلم مصور بالكامل في الصحراء ويخلو من ا لمشا هد الداخلية، ويستغل فيه المخرج الكثبان الرملية والواحات والشلالات للتعبير عن جمال وإمكانات هذه البقعة من الأرض. أما الحوار فيأتي ثنائياً فقط بين الدليل السياحي والزائرة الكندية، تتخلله حكايات قصيرة لا تتعدى كل منها دقائق قليلة على الشاشة، ويأتي سلساً محكماً لا يدع مجالاً للمشاهد للتشتت بين القصة الأصلية والحكايات الفرعية. ويتصاعد الحكي في الفيلم على لسان الدليل السياحي ليصل الماضي بالحاضر، فيسلط الضوء على ما آلت إليه أحوال العرب على وجه الخصوص في مطلع القرن الحادي والعشرين بعد كل ما امتلكوه من حضارة وعلوم في القرون السابقة.

وشارك المخرج الفرنسي غاييل موريل، الحائز على جوائز عديدة، لأول مرة في مهرجان دبي السينمائي، بفيلمه الأحدث «إلحق الريح» (Catch the Wind)، والذي شهد عرضه العالمي الأول في «مهرجان تورونتو السينمائي» لهذا العام. ينقل الفيلم قصة إيديث (تؤدّيه ساندرين بونير) في الخامسة والأربعين من عمرها، وتعمل في مصنع نسيج. تقرر الانتقال إلى مدينة طنجة المغربية بسبب انتقال موقع عملها، وذلك رغم معارضة كلّ مَنْ حولها. وهناك تبدأ حياتها من جديد. تتحمّل المصاعب كي لا تخسر عملها، تواجه الظروف القاسية في المصنع والمستوى المعيشي دون المتوسط. يشارك في التمثيل: منى فتو ولبنى الزبال. وينضم المخرج الجزائري كريم موسوي مع فيلمه الطويل «طبيعة الحال»، الذي عُرض ضمن برنامج «نظرة ما» في «مهرجان كان السينمائي». يتناول الفيلم ثلاث قصص مختلفة تنقل للمشاهد واقع المجتمع الجزائري القاتم والصعب عقب الحرب الأهلية الجزائرية في فترة التسعينيات. يتمحور حول ثلاث شخصيّات: «مراد»، صاحب المشاريع العقارية، الذي يصاب بأزمة نفسية إثر تردّده في إبلاغ الشرطة عن حادثة شهدها في طريقه، يتمّ خلالها تعذيب رجل من قبل مجموعة مجهولة؛ و«عائشة»، المرأة الضائعة بين حبّها لـ «جليل» والشخص الذي يريد أهلها تزويجها إليه؛ و«دحمان»، الطبيب المقبل على الزواج، فيما يطارده ماضيه المرعب عندما اجبره مجموعة من الإرهابيون على أن يكون شاهداً على عملية اغتصاب، وعجز عن مساعدة المرأة المُغتصبة خوفاً على حياته. يعكس الفيلم أهميّة القرارات المصيرية التي ينبغي أن يتّخذها البشر في اللحظة المناسبة، وأهميّة الانطلاق بحياة جديدة. الفيلم من تمثيل: نادية كاسي، أوري أتيكا، هانية عمار، محمد الجوهري، سونيا ميكيو، مهدي رمضاني. وفي مسابقة الافلام العالمية شارك المخرج التشيكي يان سويراك الحائز على جوائز مع فيلمه الدرامي «حافي القدمين» (Barefoot)، الذي شارك في كتابته والد يان سويراك، الكاتب زدينك سويراك وأدّى في الفيلم دوراً صغيراً، وبطولة جان تريسكا، وأولدريش كايزر، تيريزا فوريسكوفا وأندري فيتشي. تدور أحداث الفيلم خلال الحرب العالمية الثانية، ويتحدث عن عائلة تعيش في براغ، تبالغ في حماية ابنها إيدا البالغ من العمر 8 سنوات. إيدا طفل طال انتظاره بعد أن فقدت العائلة طفلاً آخر قبله، لذا فهي تحميه بشكل محموم. تُضطرّ العائلة إلى الرحيل من براغ صوب الريف بعد الاحتلال النازي لتشيكوسلوفاكيا في عام 1939. ويعيش إيدا ظروف الحرب دون أن يُدرك مخاطرها، ويتعامل معها كما لو كانت مغامرة طفولية، وبرغم غرابة الحالة التي يعيش في ظلّها، فإن إيدا يجد نفسه أمام فرصة رائعة لاكتشاف أسرار عائلية عميقة والتعرّف على ما يمتلكه في داخله من قوة ذاتية.

ومن الافلام المتميزة في المهرجان كان فيلم «ثلاث لوحات إعلانية خارج إيبينغ، ميسوري» فبعد حصوله على جائزة أفضل سيناريو من «مهرجان فينيسيا السينمائي»، و «جائزة اختيار الجمهور» من «مهرجان تورونتو السينمائي» وترشيحه لإحدى عشرة جائزة للأفلام البريطانية المستقلة، يشارك المخرج البريطاني، مارتن مكدونا، الحائز على جائزة الأوسكار ليعرض فيلمه «ثلاث لوحات إعلانية خارج إيبينغ، ميسوري» الفيلم من بطولة فرانسيس ماكدورماند، الفائزة بجائزة الأوسكار، وودي هاريلسون، وسام روكويل.

يصور الفيلم (ميلدريد هايز) التي تقرر اتخاذ خطوة جريئة بعد مرور أشهر دون الوصول للجاني في قضية مقتل ابنتها، تتلخص في إقامة ثلاث علامات تؤدي إلى بلدتها مع رسالة مثيرة للجدل موجهة إلى (وليام ويلوجبي)، مأمور شرطة المدينة الموقّر، وتعقد الأمور مع تورط نائبه الضابط (ديكسون)، وهو رجل غير ناضج ومتواكل على والدته ويميل إلى العنف، فتنشب المعركة بين (ميلدريد) وقوى القانون في بلدة (إيبينغ).

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

قصص العابرين.. المنفى من خلال سيرة مخرج

قصص العابرين فيلم قتيبة الجنابي الوثائقي الطويل الذي شارك في مهرجان دبي الأخير توثيق لأربعين عاماً من الترحال والمنفى، هو أيضاً سيرة المخرج الذي جال في المنفى كل هذه السنين، والتي تجلت بصور فوتوغرافية وأفلام قصيرة لم يعرض قسم منها حتى الآن.

كنت أصور فوتغرافياً بعين واحدة والعين الثانية كنت أصور سينمائيا.. هذا مايقوله المخرج العراقي قتيبة الجنابي الذي يعيش منذ أربعين عاما خارج بلده ويستقر الآن في لندن، بدأ بالتصوير الفوتوغرافي ولم يكن يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، هاو ثم محترف في أحد الصحف البغدادية لكن ذلك لم ينسه عشقه الأول للسينما.. التي ولجها بأفلام قصيرة حظيت باهتمام نقدي مهم، لكنه يراها تمرينا قبل خوض تجربته الأولى في الفيلم الروائي الطويل من خلال فيلم (الرحيل من بغداد) الذي عرض لأول مرة في مهرجان دبي السينمائي العام الماضي واستقطب اهتماما نقدياً يستحقه..

أفلامه لم تخرج عن موضوعة المنفى أكثر من ٤٠ عاماً وهو يصور في محاولة لتحويل المأساة الى مساحة أبداعية شديدة الخصوصية وقوة دافعة للامام، كان يود أن يدون المنافي والايام فوتغرافياً وسينمائيا مازجاً أحاسيس انسانية مشتركة لكل من يتعرض لفقدان الأحبة والابتعاد القهري عن المكان الاول.. فيلم بدأ العمل به قبل اربعين عاما مشروع ذاتي وذو تمويل ذاتي ابتداء من اللقطة الاولى.

أبطال الفيلم يعكسون شخصية واحدة وخوفاً واحداً ويعانون من صوت المذياع ..هذا الجهاز الذي أخذ الكثير من حياة العراقيين، وهي ليست شخصية المخرج، ..وإنما الانسان الذي يُقلع من جذوره ويدخل متاهات المنفى والغربة والبحث عن حدود الوطن.

يبدو الفيلم غير مكتمل فالفيلم والمناخ التصويري وشخصياته كلها كانت بالواقع بين حالة الحلم والكابوس، بين الحروب وفقدان الأحبة والتمزق الروحي والمكاني ..فالمخرج عاش المنفى القاسي روحياً ..مملوءاً وممزوجاً بأحاسيس (والده) المغيب قمعياً. لذا فان التصوير عكس روح وخلاصة أن تكون منفياً وممزقاً بالبحث عن سر الوالد المفقود.

تضمن الفيلم عرضاً لصور فوتوغرافية في أمكنة وأزمنة مختلفة ترسم حدود المنفى وتشير إليه، صور ترتهن موضوعاتها بشروط المنفى وعسفه، حملها قتيبة الجنابي هذه السنوات كصليب. ومثلما تضمنت هذه السيرة افلاماً صنعها المخرج خلال مسيرته والتي حاكت موضوعاتها جوانب المنفى.. ففيلمه الروائي الطويل (رحيل من بغداد).. إلى أي مدى يلقي المنفى بكل تفاصيله وهمومه بظلاله على منجزك الفني، فهو تتويج لهذا المسعى بعد سلسلة من الأعمال عزفت على وتيرة هذه الثيمة.. لقد حاول في هذا الفيلم وطبقاً لفهه الخاص للمنفى أن ينقل العراق إلى المنفى وليس العكس، فالعراق كان منفياً أيضاً بشخوصه وأحداثه، فالمنفى صار جزءاً من الثقافة العراقية.

أما في فيلمه القصير (حياة ساكنة) فكانت هناك العزلة أيضاً بل الموضوع نفسه هاجس الملاحقة والخوف من المجهول ففيه حاول رصد أثر العيش في المنفى والخوف من قدر يترصده .وهو عن رجل في مكان (في الفيلم غرفة صغيرة) في إحدى بلدان الشتات يشعر بأنه مرصود من الآخر المتربص له في الشارع أو المقهى أو في الباص وربما هو ليس إلا وجوداً شبحياً اسكنه الخوف في رأس هذا المنفيّ.. وهو شعور توضح أكثر في (الرحيل من بغداد) ربما لأنه فيلم روائي طويل ويتيح هامشاً كبيراً لإيضاح التفاصيل.. باختصار إنها تجربة حياتية ..

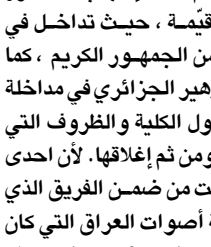

يبدو الفيلم غير مكتمل فالفيلم والمناخ التصويري وشخصياته كلها كانت بالواقع بين حالة الحلم والكابوس، بين الحروب وفقدان الأحبة والتمزق الروحي والمكاني.

سينما الشباب البديلة والمعوقات القائمة

تجربة كلية السينما والتلفزيون العراقية المستقلة في المقهى الثقافي العراقي في لندن

متابعة المدى

ما تزال مشاكل السينما العراقية الأساسية قائمة من حيث المبدأ ولم يجر تناولها بجدية من قبل الجهات الحكومية المسؤولة على ملف الثقافة والفنون (وزارة الثقافة بشكل خاص) . ورغم ان تاريخ السينما العراقية يمتد منذ نهاية أربعينيات النصف الأول من القرن الماضي، لكن الإشكالية ماتزال نفسها والعيوب ماتزال ترافقها، لأسباب ذاتية وموضوعية ، يقف على رأسها التمويل والتقنيات والكادر النادر والعاجز عموماً بسبب قلة ذات اليد، على تلبية متطلبات ما وصلت إليه السينما في العالم اليوم. ومع إن المجتمع العراقي يعتبر من المجتمعات التي ترتاد السينمات وتعتبر خير مصدر للتموين المادي لها، لكن الظروف العامة وما مرَّ بعه العراق ما تزال تقف حائلاً أمام تطور السينما العراقية بالذات.

لقد حاولت أمسية شهر تشرين الثاني في المقهى الثقافي العراقي في لندن الإجابة على هذه الأسئلة وغيرها من خلال إستضافة المخرجين المبدعين ميسون الباجه جي وقاسم عبد للتعرف على مشروعهما الذي لم يكتب له النجاح بسبب العوز المادي والحصار الذي جوبه به من قبل أكثر من جهة ونتيجة للظروف المعقدة التي يمر العراق والعراقيين عموماً ، حيث أقدم هذان المبدعان على تأسيس كلية السينما والتلفزيون المستقلة وعملا على توسيع دائرة الإهتمام بالفن السابع لدى هواة السينما وطلابها. ، إذ تم إنتاج وأخراج العديد من الأفلام المميزة والتي تعالج المشاكل التي يمر بها الإنسان العراقي والمجتمع عموماً.

كان الجهد الثقيل والحماسة وجدية الرسالة قد جعلت ميسون وقاسم ، في مواجهة أكثر من عقبة وعائق وعرضت حياتهما للأخطار الجدية ، فهما كان يعملان في ظروف بالغة الخطورة والتعقيد. لكنهما واجها كل ذلك بتصميم وعزم يجعلنا نرفع لهما القبعات.

قدم الأمسية السينمائي علي رفيق ، معلناً بدء الأمسية مع تعريف بكل منهما من خلال قراءة السيرة الذاتية لهما وما قاما به من أفلام ونشاطات متنوعة ومختلفة في هذا الصعيد، ثم ترك المجال لهما للحديث عن تلك الكلية التي لم يكتب لها البقاء ، مع كل ما قامت به من جهود مشكورة ، فأصبحت ، سؤال يجدر الإجابة عليه ، كي لا تنتهي تجارب مماثلة الى ما آلت إليه هذه التجربة الهامة في تاريخ السينما العراقية المستقلة والذاتية التمويل.

فهي واحدة من من مؤسسات المجتمع المدني ونافذة مهمة من نوافذ المفاهيم الديمقراطية التي أخذت تنمو ولو بصعوبة داخل المجتمع العراقي المعاصر. تحدثت الفنانة ميسون عن التجربة بقولها : " أن الفكرة، هي في أن نساعد الفنانين الشباب من السينمائيين الذين لا يملكون موارد كافية لتحقيق ما في رؤوسهم من أفكار سينمائية ومن خلال توفير الأجهزة والتقنيات التي يمكن أن تساعدهم في تحقيق ذلك رغم ضعف الإمكانيات وبدائية الأدوات وتخلفها عما شهدته تقنيات السينما المعاصرة، لكن قدرنا ان نحقق الكثير من النجاحات وعملنا سوية كفريق عمل جماعي ومتفهم لمجل شروط الإنتاج والإخراج والمونتاج . وكانت سعادتنا بنجاح العديد من أفلام الكلية وحصول العديد منها على جوائز وطنية ودولية ، دليلاً واضح على أهمية التجربة وضرورتها معا

أما الفنان قاسم عبد، فقد ذكر قائلاً : ان كلية السينما كانت تعتمد على ما يسمى بـ (سينما المخرج) ، حيث على الطالب ان يقوم بمجمل العمل من أخراج ومونتاج وأنتاج وسيناريو وما الى ذلك ورغم الصعوبات فقد نجحنا في إيصال أفلام الكلية الى اكثر من مهرجان دولي وحصدنا 16 جائزة معتبرة وقمنا بتدريب 6 دورات متتالية رغم الإنقطاعات التي رافقت العمل بسبب الإرهاب وإنقطاع الكهرباء وقد إضطررنا أحياناً أن ننقل عملنا الى بعض البلدان المجاورة كي نستمر في إكمال بعض الأفلام .

ومن الأفلام التي انتجتها الكلية المستقلة للسينما والتلفزيون وعرضت على الشاشة خمسة أفلام تباعا وهي من نتاجات الطلبة :

- فيلم(فحم ورماد) للمخرج حسين محسن.
- فيلم (تكلم بما تفكر به) للمخرج عماد علي
- فيلم (الأرملة) للمخرج حسنين هاني
- فيلم(غن أغنيتك) للمخرج عمر فلاح
- فيلم (الأم الأخرى) للمخرجين فايز الكناني وسهى أحمد

لقد كانت الأفلام محط إعجاب الحضور وتعليقاتهم القيّمة ، حيث تداخل في الأمسية عدد من الجمهور الكريم ، كما ساهم الكاتب زهير الجزائري في مداخلة مستفيضة ، حول الكلية والظروف التي رافقت نشأتها ومن ثم إغلاقها. لأن احدى المخرجات كانت من ضمن الفريق الذي يعمل في وكالة أصوات العراق التي كان يديرها وقتها. عرض كيف تعرضت هذه المخرجة للتهديد بالقتل مما جعلها تترك العراق خوفاً على حياتها.

بعدها طرحت عدة تساؤلات من قبل مقدم الأمسية الفنان علي رفيق وقد أجاب عليها المخرجان وأسهبا .

إستمرت الأمسية أكثر من الوقت المخصص لها لتميزها بأفلام ناطقة عن حالة العراق اليوم وما يمر به . وأنتهت بصفيق مدوٍ من قبل جمهور المقهى الكريم.